دور مدرس التربية الإسلامية في مقاومة الفكر المتطرف

إعداد
د. مهج غانم عبد الرزاق حسن

الملخص

يتناول البحث تفشي ظاهرة التطرف والغلو في الوطن العربي عموما والعراق خصوصا، لذا درست هذه الظاهرة من حيث الأسباب والمعالجات، ودور مدرس التربية الاسلامية في تحصين الطلبة من هذه الأفكار الدخيلة على ثقافتنا وموروثنا الاجتماعي، ووضع آلية لمقاومة هذه الأفكار بالتنسيق ما بين المدرسة والبيت والمجتمع، للتصدي لهذا الخطر وما يمثله من خطورة على الفئة العمرية (المرحلة الثانوية) لتنشئتها تنشئة صالحة وسليمة تخدم دينها وأمتها ووطنها بعيدا عن الإرهاب والتطرف.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الرحمة خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين، أما بعد؛

فالإرهاب مرض مستشرٍ في وطننا العربي وهو مجهول الهوية وله دوافع وخلفيات سياسية لكن الواقع يفرض علينا ايجاد حلول وموقف لمواجهته؛ لأن وجوده يهدد كيان الامة الاسلامية، ويهدد تاريخها ووجودها؛ لذلك ارتأيت من خلال هذا البحث أن اشخص صورة للإرهاب وكيفية مواجهته من خلال مدرس التربية الاسلامية ومن خلال الفئة العمرية الخاصة بطلبة الثانوية ..فمدرس التربية الاسلامية يقع على عاتقه الجهد الاكبر في المواجهة ؛لأن الارهاب تهمة الصقت بالدين الاسلامي، ومن يحملون واجب الدعوة ووجهت اليهم اصابع الاتهام ووصفوا بالإرهابيين، لذلك كان على مدرس التربية الاسلامية أن يقدم الصورة الصحيحة للإسلام وللمسلمين بعيدا عن كل المغالطات والتهم التي الصقت بهم .

أمَا خطة البحث فهي كالنحو الاتي: يتضمن البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ..

المبحث الاول : (التطرف اسبابه ومظاهره ومخاطره)

المطلب الاول (مدلول التطرف والالفاظ ذات الصلة)

المطلب الثاني: اسباب التطرف

المطلب لثالث: مظاهر التطرف

المطلب الرابع: مخاطر التطرف

المبحث الثاني: (التربية الاسلامية اهدافها وسماتها ومايتعلق بها)

المطلب الاول: مفهوم التربية الاسلامية

المطلب الثاني: اهداف التربية الاسلامية

المطلب الثالث : سمات التربية الاسلامية

المطلب الرابع : صفات مدرس التربية الاسلامية

المطلب الخامس : الخصائص العامة لطلاب المرحلة الثانوية

المبحث الثالث : (كيفية مواجهة الفكر المتطرف)

المطلب الاول : دور مدرس التربية الاسلامية

المطلب الثاني : الاهتمام بمادة التربية الاسلامية

المطلب الثالث : تفعيل دور المسجد بالمجتمع

المطلب الرابع : ربط المدرسة بالمجتمع

المطلب الخامس : توعية الطلاب من خلال وسائل الاعلام .

والخاتمة التي أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال هذا الجهد المتواضع .

المبحث الاول: ويتضمن المطالب الاتية :

المطلب الاول (مدلول التطرف والالفاظ ذات الصلة)

المطلب الثاني : اسباب التطرف

المطلب لثالث :مظاهر التطرف

المطلب الرابع : مخاطر التطرف

المطلب الاول

مدلول التطرف والالفاظ ذات الصلة

- **التطرف لغة:**

التطرف (باب الطاء والراء والفاء)في المعجم تدل على الطرف : هو طرف الشيء [١]

وجاء في لسان العرب عن معنى التطرف : تطرف الشيء صار طرفا[٢].

وتطرف اتى الطّرف وَيُقَال تطرفت الشَّمْس دنت للغروب وَمِنْه تنحى وَفِي كَذَا جَاوز حد الِاعْتِدَال وَلم يتوسط وَالشَّيْء أَخذ من اطرافه[٣].

واصله في الحسيات كالتطرف في الوقوف والجلوس والمشي ثم انتقل الى المعنويات كالدين والفكر والسلوك[٤].

التطرف في معناه الاصطلاحي هو التعصب المذموم لعقيدة معينة او مذهب او فكر ويقسم على قسمين :

---

(١) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس (٣٩٥ هـ)، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة (بيروت)، ط٢، (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)،، دار صادر - بيروت، ط٣، (١٤١٤ هـ) ٩/ ٢١٧ (فصل الطاء المهملة).

(٣) المعجم الوسيط المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة .

(٤) ينظر: التطرف الفكري اسبابه ومظاهره وسبل مواجهته ، د. نادي محمود حسن ، بحث المؤتمر العام السابع والعشرين ، ص ٦

١- التطرف الفكري او العقدي : وهو كل مايتصل بالفكر غير السوي والتصورات غير المتوازنة والافكار الشاذة وتنعكس على صحبها فلا يرى الا في نفسه فيغلق عليه ابواب النصح والحوار.

٢- التطرف السلوكي او العملي :فيتجسد في المغالاة في السلوك والأداء فيخرج صاحبها عن المقبول والمألوف وربما يلجا الى التهديد والعنف لارغام غيره على تنفيذ ما يريد [١] .

- **ويمكن ان نقسم التطرف على ثلاثة اقسام :**

١. تطرف الافراد
٢. تطرف الجماعات
٣. تطرف الدولة [٢] .

أما الالفاظ ذات الصلة لمفهوم التطرف فهو ما يأتي:

- الغلو: ويقصد به (المبالغة فى الشيء، ومجاوزة الحدّ به، والخروج حدّ الاعتدال فيه.. سواء كان ذلك فى الدين، أو فى غيره.) [٣]: فالتطرف هو المرادف الطبيعي للغلو وهو الذي رفضه الإسلام ونفَر منه وجعله منافيا للشرع [٤].

---

(١) ينظر: ظاهرة التطرف الديني، د. فاروق السامرائي، الحلقة الثالثة، ص ٢-٣ .

(٢) ينظر: التطرف والتعصب الديني، اسبابه والعوامل المؤدية اليه، د. اسماعيل صديق عثمان، جامعة بنغاري، كلية التربية المرج، المجلة الليبية العالمية، ص ٣ .

(٣) : التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة، ٣ / ١٠١٦؛ وللاستزادة في مفهوم الغلو يراجع البحث الموسوم : (الغلو في المفهوم الإسلامي الدقيق)، محمد علي يوسف يونس الهواملة، http://www.aliftaa.jo

(٤) ينظر: التطرف الفكري اسبابه ومظاهره وسبل مواجهته، ٧.

- الارهاب : مصطلح معاصر ظهر حديثا نتيجة لتداعيات الاوضاع في العالم اجمع ولكنه ارتبط ارتباطا وثيقا بالتطرف والغلو؛ لذلك لابد من توضيح معناه : فيعرف أنه: «العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيا على الإنسان: دينه ودمه وعقله وماله وعرضه»، كما أكد العلماء أن تعريف الإرهاب «يشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد». . . ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر)[١] .

ويعرف ايضاً: (الإرهاب هو ترويع الآمنين، وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم، والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحرياتهم وكرامتهم الإنسانيَّة بغيًا وإفسادًا في الأرض)[٢].

ومما سبق يتضح أن التطرف والغلو والارهاب مصطلحات متقاربة فهي مخالفة لما جاء به الاسلام وتؤدي الى خروج الانسان عن حد الاعتدال وتلقي به الى طريق التهلكة وتجلب الضرر له ولمن حوله .

(١) في مصطلح الإرهاب وحكمه قراءة نقدية في المفهوم والحكم من منظور شرعي، أ. د. قطب مصطفى سانو، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، ص ٩ ؛ و مجمع الفقه الاسلامي يحدد تعريف الارهاب، http://www.bab.com

(٢) الإرهاب ترويع والجهاد حق، صبحي مجاهد موقع إسلام أون لاين (www.islamonline.ne، والعنف والارهاب والجهاد قراءة في المصطلحات والمفاهيم، بشير البحراني، مجلة النبأ، العدد ٦٦، https://annabaa.org/nba٦٦onf.htm

المطلب الثاني

اسباب التطرف

- **للتطرف اسباب عدة منها :**

١- الجهل بالدين:

فالمتطرف يرى أنه وحده على الحق وغيره على ضلال وجهل، فيسمح لنفسه بالإجتهاد في أدق القضايا وهو غير مؤهل لذلك، ولم يبلغ درجة الإجتهاد، ويحاسب الآخرين على الفروع والنوافل كأنها فرائض، لأنهم في نظره مجتمع جاهل منحرف لا يحكم بما أنزل الله، وينتهي به المطاف إلى استباحة دمائهم وأموالهم .

٢- استخدام وسائل التطور التكنولوجي وخصوصاً الانترنت دونما حسيب أو رقيب وخصوصاً فئة الشباب فهم مشغولون بوسائل التكنولوجيا حتى أوقات متأخرة من الليل، يصدقون المعلومات التي تتداولها شبكات التواصل الإجتماعي، مما يجعلهم صيداً سهلاً لدعاة التطرف الفكري والعنف.

٣ -السياسات الإقتصادية غير الملائمة للواقع الاقتصادي للأفراد، بحيث تؤدي هذه السياسات إلى خلق فجوة بين الفقراء والأغنياء، وبين المتعلمين والإستقطاب من قبل الجماعات المتطرفة والإرهابية.

٤- البطالة والفراغ الفكري والتوقف عن الإبداع والإنتاج وعدم الإهتمام بشؤون الثقافة والمعرفة والتصدي للتيارات الفكرية التي غزت البلاد الإسلامية وعدم التطوير للدراسات الفقهية والأصولية، والإبقاء على شكلها التقليدي دون النظر فيما يستجد

من حاجات فكرية وثقافية جديدة.

٥ -المشاكل السياسية والإجتماعية وهي المتعلقة بعدم الإنضباط الأخلاقي والفساد والرشوة والإدمان على المخدرات، والإختلاف بين جيلي الآباء والأبناء ووفاة أحد الوالدين، وأفلام العنف، كل هذه الأسباب وغيرها تؤدي إلى التطرف الفكري والإنتماء إلى جماعات تتستر بالدين ويقدمون أنفسهم على أنهم مصلحون إجتماعيون هدفهم إنقاذ البلاد.

٦ -ضعف إنتماء بعض الشباب بأوطانهم فليس هنالك ما يزيد من تعلق الشباب بأوطانهم وأمتهم ولا هدفاً أكبر يعيشون من أجله في هذه الحياة، بحيث يقدمون المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، فالحياة المادية البحتة والمصلحة الشخصية هي التي تشغل تفكير الشباب، ويتفاقم الأمر ويصل إلى كره هذا الوطن ورغبته في الانتقام منه، أو إحداث أي تغيير فيه[1].

(١) ينظر: اسباب التطرف الفكري، المركز الثقافي الاسلامي، http://centers.ju.edu.jo:

المطلب الثالث

مظاهر التطرف

للتطرف مظاهر لابد من القاء الضوء عليها فهي تتمثل بمجموعة أمور منها :

١- التطرف الفكري حالة من التعصب للرأي تعصبا لا يعترف معه بوجود الآخرين، وجمود الشخص على فهمه جمودا لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الآخرين، ولا بمقاصد الشرع ولا ظروف العصر ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين وموازنة ما عنده بما عندهم .

٢- التزام التشديد دائما مع قيام موجبات التيسير دائما والزام الناس بما لم يلزمهم الله بذلك، ولقد كان النبي ﷺ اطول الناس صلاة اذا صلى لنفسه، واخف الناس صلاة اذا صلى بالناس مراعيا ظروف الناس وتفاوت احوالهم.

٣- التشديد في غير زمانه ومكانه كان يكون التشديد في غير دار المسلمين او مع حديثي عهد بالإسلام .

٤- الغلظة في التعامل والخشونة في الاسلوب.

٥- سوء الظن بالآخرين والاتهام لأدنى سبب فلا يلتمسون المعاذير للآخرين.

٦- السقوط في هاوية التكفير حيث يسقط عصمة الاخرين ويستبيح دمائهم واموالهم واعراضهم وهذا أخطر ما في التطرف[1].

(١) وللاستزادة من هذا الموضوع ينظر الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف، الدكتور يوسف

المطلب الرابع

مخاطر التطرف

التطرف مسألة خطيرة ؛ لأن خطرها لا يقتصر على صاحبها بل يتعدى الى اسرته وبيته ومحيطه ومجتمعه لذلك ينبغي أن نتعرف على اضرارها حتى يكون الناس على دراية وعلم بخطورة التطرف فمن هذه الاضرار:

١- الأثر الذاتي على المتطرف نفسه: لقد خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وجعله سويّ الخلقة سويّ الذهن

والإدراك، وميّزه على مخلوقاته بالإرادة وبالعقل الذي ينبغي أن يقوده إلى الاستقامة في التفكير، ولا شك في أن التطرف الفكري يجعل الشخص خارجا عن الاستقامة مخلّا بموازينها، فيحدث الانفصام بين ما هو عليه، وما ينبغي أن يكون عليه، الأمر الذي يترك عليه آثارا نفسية سيئة غائصة في اللاشعور النفسي، كما يصدّع العلاقة بينه وبين المجتمع، وتتغير نظرته إلى مجتمعه وإلى أهل الاستقامة، وتنقلب عنده الموازين والقيم، وينظر إلى الواقع نظرة شاذة خاطئة لا تتصف بالموضوعية.

٢- الأثر السلوكي: وإذا كان التطرف الفكري حالة مرضية غير سوية في الفكر، فإن انعكاسه السلوكي سيكون بلا ريب مظهرا سلوكيا غير سويّ أيضا.. وهذا المظهر السلوكي المرَضِي مضافا إلى تداعياته السلبية في المحيط والمجتمع، سيكون قابلا

القرضاوي، ط٣، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية (١٤٠٢ هـ)، قطر، : ٣٩- ٥٦

للعدوى والانتشار الذي يوسع دائرة التداعيات، وينفتح على مضاعفاتها، وفي ذلك خطر كبير على المجتمع.

٣- الأثر السلبي على الأمن المجتمعي: التطرف الفكري يخلّ بالنظام الاجتماعي وبالأمن المجتمعي؛ لأنه يستند إلى معايير سلبية بحكم انحرافه عن الاعتدال في الفهم والاستقامة في التفكير، وهو يحمل المعايير السلبية أيضا، فيكون له أثر تخريبي حيث تلعب المعايير السلبية دورها في النظام الاجتماعي، ويشكّل خطرا على العناصر المعيارية الإيجابية التي هي الأساس في نظام اجتماعي مستقر، وفي أمن مجتمعي واقعي.

٤- الأثر السلبي على المنظومة الفكرية والاجتماعية :حينما يشقّ التطرف الفكري طريقه في المجتمع، ويتحوّل من حالة فردية إلى حالة مجتمعية قد تأخذ شكل تيار في المجتمع أو فرقة أو تنظيم أو ما شاكل ذلك، فإنه يلعب دورا سلبيا في خلط الأوراق، والتشويش على الحقائق، والتضليل وضرب نسق القيم والمعايير، وهذا ما يسبب إشكالية قد تتحول إلى فتنة في المجتمع، ربما تكون فتنة دينية أو سياسية أو ثقافية، ويوجّه ضربة لما يسمى في علم الاجتماع (الإثنوميثودولوجي) أي منهجية الجماعة.

إن المتتبع للتاريخ يجد أن المجتمعات المتنوعة لطالما عانت من انشقاقات ضربت وحدتها وتماسكها في الصميم نتيجة للتطرف الفكري.. إن تاريخنا الإسلامي حافل بالمعاناة من انشقاقات أحدثها التطرف الفكري تصدع منها شمل الأمة الإسلامية..[1]. والخوارج وما احدثوه في تاريخ الامة خير شاهد على ذلك.

(١) ينظر: الاثار السلبية للتطرف الفكري، من بحث للمرجع الإسلامي البحريني حسين المؤيد، أُلقي في مؤتمر للأئمة والخطباء والدعاة التي أقامته وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف بالبحرين، https://www.masress.com، و https://www.almoaiyad.com

المبحث الثاني

التربية الاسلامية اهدافها وسماتها ومايتعلق بها

- المطلب الاول : مفهوم التربية الاسلامية
- المطلب الثاني : اهداف التربية الاسلامية
- المطلب الثالث : سمات التربية الاسلامية
- المطلب الرابع : صفات مدرس التربية الاسلامية
- المطلب الخامس : الخصائص العامة لطلاب المرحلة الثانوية

المطلب الاول

مفهوم التربية الاسلامية

التربية الإسلامية: هي نظام تربوي شامل يعدّ إنساناً متكاملاً دينياً ودنيوياً اعتماداً على الشريعة الإسلامية وهو القرآن الكريم والسنة النبوية[1].

ويعد مفهوم التربية الإسلامية مفهوماً شاملاً لكلّ ما يلزم لتربية الإنسان على الدين الإسلامي. ومن وجهة نظر العملية التربوية فإنّها تنظر للتربية الإسلاميّة من خلال المناهج التي تضعه للمادة الإسلاميّة المطروحة في المدارس، وهي كذلك تعليم للعلوم الإسلاميّة، كما أنّها تعد نظاماً تربويّاً مستقلاً ينبثق من التعاليم والتوجيهات الإسلامية؛ لهذا فإنّ التربية الإسلامية هي علم وأحد فروع التربية التي تجمع بين علوم الشريعة وعلم التربية في معالجة القضايا التربوية من خلال معالجة إسلاميّة صحيحة تتوافق مع ظروف الزمان والمكان، وبهذا هي تعني الآراء والمبادئ، والمفاهيم، والممارسات التربوية ذات الأصول الإسلامية المقررة في المناهج الإسلامية لتربية مسلم يطيع أوامر الله تعالى ويبتعد عن ما نهى عنه.

قد تدخل أيضاً مصطلحات عديدة ومختلفة تحت مفهوم التربية الإسلامية في المدارس والجامعات وذلك من خلال مصطلح التربية الدينية، والعلوم الإسلامية،

(١) ينظر: مفهوم التربية الاسلامية، كفاية العبادي، https://mawdoo3.com

وكلها تحقق التربية الإسلامي[١].

- **المطلب الثاني: أهداف التربية الإسلاميّة**

الهدف الاساسي للتربية الاسلامية هو تحقيق معنى العبودية لله تعالى انطلاقا من قوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذَّارِيَات الآية ٥٦].

١- بناء شخصية مسلمة تؤمن بالله عزّوجل بأنّ الله خلقها للعبادة واستخلفها على الأرض لإعمارها ومنع الفساد فيها، والسير على طريق الحق بالالتزام وطاعة أوامر الله تعالى ومنهج الرسول ﷺ.

٢- ترسيخ عقيدة التوحيد أي أنّ الله وحده لا شريك له، ومن يشرك فقد كفر، فزرع الوازع الديني في المرء حتى يتقي المسلم الله ويشعر برقابته عزوجل، من خلال المحافظة على عقيدته.

٣- إعداد فرد قادر على تطبيق العبادات من قول وفعل، والرقي بسلوكه والتخلق بأخلاق الإسلام الحميدة حتى يستمر بتعليم الإسلام لغيره، فالهدف الأسمى من التربية الإسلامية هو التعريف بالشريعة الإسلاميّة والتخلق بها لتحقيق أهداف دنيوية وآخروية [٢].

٤-ان يتخلق الفرد بالصفات الحميدة كالصدق والامانة وغيرها مقتديا بذلك برسول الله ﷺ قال تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القَلَم الآية ٤].

(١) ينظر: مفهوم التربية الاسلامية، كفاية العبادي، https: //mawdoo3.com

(٢) ينظر: مفهوم التربية الاسلامية ، كفاية العبادي، https: //mawdoo3.com

٥-تكوين الفرد المتزن نفسيا وعاطفيا مما يساعد على تكوين شخص نافع لمجتمعه

٦-تطوير مواهب الناشئة ورعايتها وتنمية قدراتهم .

تكوين الفرد الصحيح جسميا وبدنيا والذي يستطيع بدوره اقامة واجبه في عمارة الارض واستثمار خيراتها [١] ؛ اذ العقل السليم في الجسم السليم.

- **المطلب الثالث: سمات التربية الاسلامية**

امتازت التربية الاسلامية بمميزات اختصت بها من بين المناهج الكثيرة ومن ابرزها:

١- التربية الاسلامية تربية تكاملية شاملة : لا تقتصر على جانب واحد من جوانب الاسلام

٢- التربية الاسلامية تقوم على الايمان بالله عزوجل واول ما تدعو الى اليقين بوجود الله عزوجل.

٣- التربية الاسلامية تربية عملية : توكد على الجانب العملي في حياة الانسان ولا تكتفي بالنظريات.

٤- تربية فردية جماعية معا .

٥- التربية الاسلامية تنمي في الانسان الرقابة الذاتية في عمله .

٦- التربية الاسلامية تربية مستمرة يحتاجها الانسان من المهد الى اللحد .

٧- التربية الاسلامية تربية متدرجة .

---

(١) ينظر:التربية الاسلامية، بحث لهدى ابو ضلفة ونور سعد، اشراف الدكتور: فايز كمال شلدان، ٥- ٧

٨-التربية الاسلامية تربية متجددة .

٩-التربية الاسلامية تربية انسانية [١].

- **المطلب الرابع: صفات مدرس التربية الاسلامية**

أهم الأخلاق والصفات التي ينبغي لمعلم التربية الإسلامية أن يتصف بها ما يأتي :

- ١ الإخلاص لله :

أن هذا الخلق من الأخلاق التي ينبغي لمعلم التربية الإسلامية أن يتصف بها وذلك؛ لأن هذا الخلق هو أساس الإعمال والأقوال وأن يحررها من شوائب الرياء والسمعة وثناء الناس وشكرهم، فعمله لله وبالله ولهذا ثبت من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»[٢].

ولذا كان حري بمعلم التربية الإسلامية أن يغرس في نفسه هذا الخلق العظيم وهو إخلاص العمل لله، وابتغاء الأجر والثواب منه، وإذا حصل بعد ذلك مدح وثناء له من الغير فذلك فضل من الله ونعمة، ومدار ذلك كله على النية فعلى المعلم الداعية أن يحرر النية، ويقصد وجه الله تعالى في كل عمل يقوم به، ليكون عند الله من المقبولين، وبين تلاميذه من المحبوبين والمؤثرين .

---

(١) ينظر: التربية الاسلامية (بحث)، ٧-١٢

(٢) شرح صحيح البخارى، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)،تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم،دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض،الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.٣١/ ١.

١- القدوة الحسنة

من سمات معلم التربية الإسلامية أن يظهر أمام الغير بالقدوة الحسنة لا سيما أمام الطلاب وذلك بكل ما يحمل هذه الخلق من معاني، وذلك من خلال مطابقة القول للعمل قال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ [الصَّف من الآية ٢ الى الآية ٣].

ومطابقة القول العمل، أسرع في الاستجابة من مجرد القول بمفرده، والمعلم هو من أحوج الناس إلى التزام هذا الخلق في واقع حياته فضلاً عن عمله الذي يتطلب منه هذا الخلق وذلك ؛ لأنه قدوة يحتذى به، وأن يقتدي بالنبي ﷺ في مظهره ومخبره فيكون قدوة حسنة لطلابه وزملائه.

٢- الصدق والوفاء بالوعد:

إن إتصاف معلم التربية الإسلامية بصفة الصدق عند قيامة بعمله من أهم الصفات وذلك ؛ لأن عمله يقتضي منه ذلك، ولهذا أثنى الله على الصادقين، ورغب المؤمنين أن يكونوا من أهله بقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝١١٩ ﴾ [التَّوۡبَة الآية ١١٩]، فمعلم التربية الإسلامية أولى بهذه الصفة عن غيره من المعلمين، وثمرة صدقه يدعو المعلم إلى الثقة به وبما يقول، ويجعله يكسب احترام الطلاب، ويرفع من شأنه في عمله، ويتمثل صدقه في المسؤولية الملقاة على عاتقه، والتي منها نقل المعرفة بما فيها من حقائق ومعلومات للطلاب، فإن لم يكن المعلم متحلياً بالصدق فإنه سينقل لهم علماً ناقصاً ومبتوراً، وحقائق ومعلومات مغايرة للصورة التي يجب أن ينقلها، وتجارب تربوية غير واقعية، وربما يُسقط من أعين غيره.

فالصدق تاج على رأس المعلم، فإذا فقده فقد ثقة الناس بعلمه وما يمليه عليهم من معلومات فالطالب غالباً يتقبل كل ما يقوله معلمه .

فالصدق خلق عظيم ينبغي على المعلم أن يزرعه في طلابه وليكن مطبقاً له في أقواله وأفعاله حتى في المزاح فيمزح ولا يقول إلا حقاً تأسياً بالنبي ﷺ.

وليحذر المعلم أن يكذب على طلابه ولو مازحاً أو متأولاً، وإذا وعدهم بشيء فعليه أن يفي بوعده ؛ لأن الطلاب يعرفون الكذب ويدركونه، وإن لم يستطيعوا مجابهة المعلم به حياء منه.

٣- التواضع:

ما أجمل هذا الخلق الحميد والصفة العالية الذي تضفي على صاحبه إجلالاً ومهابة، ومعلم التربية الإسلامية في أمس الحاجة، إلى التخلق بهذا الخلق العظيم، لما فيه من تحقيق الاقتداء بسيد المرسلين، ولما فيه من الرفعة له لما ثبت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله»[1] ولهذا كان حاجة المعلم إلى التواضع مطلوبة وهي سمه لابد من توفرها في المعلم، لأن عمله التوجيهي يقتضي الاتصال بالطلاب والقرب منهم حتى لا يجدوا حرجاً في سؤاله، ولأن النفوس لا تستريح لمتكبر أو مغتر بعمله.

ولهذا قال رسول الله ﷺ: «إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد»[2]، وقوله تعالى ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ [الشُّعَرَاء الآية ٢١٥]، وأن يكون رحيماً بطلابه من غير ضعف مع قوة في الشخصية من غير صلف أو انفعال، أو ظلم أو جرح لشعور الآخرين.

(١) رواه مسلم
(٢) رواه مسلم

ومن آضرار التكبر وعدم التواضع الذي قد يصيب بعض المعلمين جحوده للحق وعدم الخضوع له، والغرور بما لديه من علم وخبره، وعدم وصوله إلى أهداف عمله .

٤- التحلي بالأخلاق الفاضلة والحميدة :

لا شك أن الكلمة الطيبة والعبارة الحسنة تفعل أثرها في النفوس، وتؤلف القلوب، وتذهب الضغائن والأحقاد من الصدور، ولهذا كان التعبيرات التي تظهر على وجه المعلم تحدث مردوداً إيجابياً أو سلبياً لدى المعلم؛ وذلك لأن انبساط الوجه وطلاقته مما تأنس به النفس وترتاح إليه، وخلاف ذلك مما تنفر منه النفوس وتنكره، والرسول ﷺ كان أطيب الناس روحاً ونفساً، وكان أعظمهم خلقاً يقول الله تعالى عن خلق أشرف الأنبياء والمرسلين ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القَلَم الآية ٤]، ولم يكن فظاً غليظاً حاد الطباع بل كان سهلاً سمحاً ليناً رؤوفا بأمته كما قال تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾ [آل عِمْرَان الآية ١٥٩].

٥- العدل والمساواة :

من الصفات التي أن يتصف بها معلم التربية الإسلامية أن يتحلى بهذه الصفتين، قال تعالى ﴿ *إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النَّحْل الآية ٩٠]، فالعدل الذي أمر الله به، يشمل العدل في معاملة الخلق و القيام بالقسط، وهو مطلب من مطالب الحياة السليمة، ويتأكد العدل في عمل المعلم في تقويميه للأقوال والأعمال التي يسمعها أو يشاهدها، فلا مجال لمحاباة أحد، أو تفضيل أحد على أحد سواء لقرابته أو معرفته أو لأي أمر كان، فإن هذا من الظلم الذي لا يرضاه الله وصاحبه متوعد بالعقوبة. واختلال هذا الميزان عند المعلم، أي وجود التميز بين الطلاب، كفيل بان يخلق

التوتر وعدم الانسجام والعداوة والبغضاء بين المعلم والطلاب .

١- الشجاعة :

والمقصود بالشجاعة هنا هي شجاعة الكلمة، والاعتراف بالخطأ، وهذا لا يكاد يسلم منه أحد، ولو كان على حساب النفس .

٢- الصبر واحتمال الغضب :

إن احتواء الغضب والسيطرة عليه، علامة قوة شخصية للمعلم، وليست علامة ضعف، خصوصاً إذا كان ذلك المعلم قادراً على إنفاذ ما يريد، وقدوته في ذلك الرسول ﷺ حيث أخبر بذلك بقوله كما في حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»[1].

٣- التشجيع:

قال الله تعالى ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٣٧]، فالمعلم التربوي لابد أن يختار من أساليب التشجيع ما يناسب الطلاب مع مراعاة في ذلك الفروق الفردية

٤- التعاون :

قال تعالى ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾ [المَائِدَة الآية ٢]، فلابد لمعلم التربية الإسلامية أن يشجع العمل الجماعي .

٥- الشورى:

قال تعالى ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ﴾ [آل عِمۡرَان الآية ١٥٩]، وللشورى أهمية عظيمة؛ لأنه يفيض على العمل جو العلاقات الحميدة بتقوية رابطة الألفة والمحبة بين المعلم

(١) -شرح صحيح البخارى، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م. ٩/ ٢٩٥.

والطلاب، وتحقيق الراحة والرضا والطمأنينة لهم مما يؤدي إلى سرعة تقبل العمل المطلوب.

٦- الاستشعار بالمسؤولية:

فالشعور بالمسئولية يؤدي إلى الإحساس بالإيثار وحب الآخرين، وأنه مسؤول أمام الله تعالى فالمعلم راع في مدرسته، وهو مسئول عن رعيته.

٧- الرحمة:

فالرحمة بين الطلاب في المجال التربوي تعتبر من الصفات التي ينبغي لمعلم التربية الإسلامية أن يتصف بها فعن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ «لايرحم الله من لايرحم الناس»(١).

٨- حسن المظهر: أن يكون حسن الهيئة من غير تكلف وأن يبتعد عن مظاهر الشهرة .

٩- التقوى:

أن يتقي الله بفعل ما أمر واجتناب ما نهى الله عنه وزجر ممتثلاً ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عِمْرَان الآية ١٠٢] متحرياً ذلك أشد التحري وإنه إذا لم يكن المعلم متسلحاً بالتقوى وملتزماً في سلوكه ومعاملته منهج الإسلام . فإن الطالب يحس بالتناقض في داخله مما يدفعه إلى الانحراف عن الطريق القويم، فهو يتقي الله ويلتزم بإنهاء المنه،وهو يتقي الله ولا يظلم طالب ويحابي آخر لمعرفة.

١- ود أو واسطة .

وهو يتقى الله ولا يعامل الطلاب بناءً على مظهرهم أو قبيلتهم ولكن بناءً دينهم

(١) رواه البخاري.

والتزامهم واجتهادهم، وهو يتقي الله فلا يغش فيبيع الأسئلة ويضع الدرجات وهكذا تضيع هيبة العلم، وأنه يقوم بمهمة الأنبياء والرسل، فكيف يُحل لنفسه أن يبيع دينه من أجل عرض من الدنيا

٢- عدم الاستعجال:

عدم استعجال ثمرة جهدك وجهادك وتعليمك ودعوتك، فما أنت إلا مجرد زارع يغرس الزرع ويبذر البذر ويفعل السبب، فلا تتوقع أن يثمر جهدك في كل من هم حولك فقد لا يخرج من مائة علمتهم ودعوتهم عشرة بل واحد .

١- العلـم :يجب أن يكون المعلم متمكناً في مادته العلمية الموكّل بتدريسها؛ لأنها أمانة ويجب عليها أن يؤديها على أتم وجه، ولكن يجب أن لا يغفل عن طلب العلم الشرعي الذي هو واجب على كل إنسان معلماً كان أو متعلماً، وأن يكون ملماً بالأحكام الشرعية والأمور الأساسية التي يجب على المسلم أن يعرفها فضلاً عن المعلم الذي يقتدى به، لأنه محل ثقة، وله احترام وتقدير لدى الطلاب، مما يدفعهم لسؤاله فإن أخطأ سقط من أعينهم أو أخذوا منه حكماً باطلاً[1].

لابد في مدرس التربية الاسلامية ان تتوفر فيه مقومات اساسية يمكن ان تتلخص في ثلاث مقومات :

١- غزارة العلم والمامه بما في الحياة من اتجاهات واديان وتوجهات وتحليل لمعناها وغايتها ووسائلها كما يتطلب منه فهم الاسلام فهما شاملا بعيدا عن التطرف والهوى والتحريف.

(١) ينظر: دور معلم التربية الاسلامية في تربية الطلاب، علي بن عبد العزيز الراجحي.
http://www.saaid.net

٢- كما يتطلب منه كذلك فهم نصوص القران والاحاديث النبوية فهما صحيحا .

٣-قوة الشخصية فيجب ان يكون مؤثرا في طلابه فالحق لاينتصر لوحده مالم تكن وراءه نفس قوية تدافع عنه وتعرضه على الناس.

٤- الثقة الكاملة بالإسلام والالتزام به.

٥- الورع : مراقبة الله تعالى في كل تصرفاته وحركاته [1].

- **المطلب الخامس: الخصائص العامة لطلاب المرحلة الثانوية**

تتبين أهمية دراسة النمو عند التربويين بوجه خاص في مساعدتهم على التعرف على مكونات الشخصية عند طلابهم ومطالب النمو واحتياجاته التي تعد عاملا مؤثرا في توجيه سلوكياتهم فضلا عن معرفة ما لديهم من القدرات العقلية التي تتباين عند الطلاب وهو ما يعرف عند التربويين وعلماء النفس بالفروق الفردية وأثر ذلك في التعليم النشط والفعال، وفى الإرشاد الطلابي والتوجيه الاجتماعي، والإشراف التربوي التعليمي، وهى جوانب أساسية في حياة الطالب بوجه خاص وهذه الخصائص هي :

أولا: القدرات الجسمية : فان سرعة نمو المراهق تقل عن ذي قبل وتزداد القدرة على التحكم في العضلات والأعصاب حتى يكتمل النمو في السابعة عشر ويصبح كل من الجنسين على استعداد للزواج من الناحية الجسمية ولكن هذا يقابل استحالة من الناحية المادية ، ويصبح المراهق قادرا على تكون العادات الصحية السليمة مع

(١) ينظر: سمات مدرس التربية الاسلامية وواجباته، م، م عضيد عبد احمد الدهلكي، جامعة ديالى، ٣٠٣ - ٣٠٤.

استمرار احتياجه إلى كثير من الطعام والنوم، وكثيرا ما يلجأ إلى أحلام اليقظة ، وتظهر عليه علامات القلق والتوتر النفسي ويصبح غير قادر على فهم وجهات نظر الكبار ويضيق صدره بنصائحهم، ولذلك نجده في هذه المرحلة يتجه الى شلة الأصدقاء وتقوية علاقاته بهم لإحساسه بأنهم يتكلمون لغته ويتفهمون مشاعره وعندئذ يشعر بينهم بالاستقلالية والحرية.

ثانياً: القدرات العقلية: فالطالب تزداد قدرته على الاستفادة من الناحية التعليمية مع زيادة المقدرة على العمليات العقلية مثل التخيل والتفكير، كما يتصف بالفضول وحب الاستطلاع ويكون فلسفة خاصة به ولكن طلاب هذه المرحلة يتصفون بالطموح الكبير الذي يكون في أغلب الأحيان فوق طاقاتهم ويظهر لديهم الولاء للمبادئ والمثل العليا مع الرغبة في الاختلاط بالآخرين وتظهر لديهم الرغبة في التأكد من صحة المعتقدات كما يميلون الى الحرية الذهنية [1] ويحتاجون الى بعض الإرشاد في كيفية استعمالها ، ويميلون إلى المعلومات الدقيقة التي يحاولون الحصول عليها من المصادر الموثوق بها ،ولذلك تعد هذه المرحلة مرحلة يقظة عقلية.

ثالثاً: القدرات العاطفية: فالحرية العاطفية يتم تكوينها في هذه المرحلة حيث يميل المراهق الى تكوين علاقات مع الجنس الأخر ، وتأخذ الشخصية طريقها الى النمو والتكامل ،ويصبح الطالب قادرا على تكوين العلاقات وقادرا على اتخاذ القرارات ، وتتكون الآراء المهنية والمعتقدات الدينية ويصبح لديه الاحساس بالترابط الوثيق بعد أن تكون لديه القدرة على الرقابة الذاتية القوية ؛ لذلك نجد طالب هذه المرحلة

(١) ينظر: خصائص وحاجات طلاب المرحلة الثانوية، مقالة، صحيفة تربوية الجوف.
http://www.aljoaf.net/articles-action-show-id-110.htm

يمر بمرحلة صراع بين هذه التغيرات الجديدة والاتجاهات التي يتأثر بها في مدرسته وبين سلطان الأسرة الذى لا يعترف بهذه التغيرات والاتجاهات الجديدة ، ويترتب على ذللك نوع من التنافر بين الطالب وأسرته التي لا تعترف بحقوقه والتي تحد من حريته وتقلل من شأنه وتنهاه عن أمور لا يقتنع بها ،وتطالبه الأخذ بسلوك معين لا يتفق مع الظروف الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها.

رابعاً: القدرات الاجتماعية: التي تميز هذه المرحلة فأهمها رغبة الطالب واهتمامه بإثبات رجولته بشكل قد يفسر بأنه يميل للتحرر من سلطة الكبار الذين يصفهم المراهق دائما بأنهم لا يفهمونه، ولذلك لا يميل الى توجيهاتهم ولا يأخذ بها الا بما يقتنع به بعد عدة مناقشات كبيرة فقد بدأ يشعر بذاته ويبحث عن حريته واستقلاله[1].

(١) ينظر: خصائص وحاجات طلاب المرحلة الثانوية، مقالة، صحيفة تربوية الجوف.
http://www.aljoaf.net/articles-action-show-id-110.htm

المبحث الثالث

كيفية مواجهة الفكر المتطرف

- المطلب الاول : دور مدرس التربية الاسلامية
- المطلب الثاني : الاهتمام بمادة التربية الاسلامية
- المطلب الثالث : تفعيل دور المسجد بالمجتمع
- المطلب الرابع : ربط المدرسة بالمجتمع
- المطلب الخامس : توعية الطلاب من خلال وسائل الاعلام .

المطلب الاول

دور مدرس التربية الاسلامية

يقع على عاتق المدرس وبخاصة مدرس التربية الاسلامية الكثير من الواجبات منها:

١- الاقتداء بهدي النبي محمد ﷺ في الاعتناء بالشباب من خلال التلطف بهم ومعاملتهم بأحسن الالفاظ لئلا ينفروا من التوجيه بعيدا عن صيغ الامر واعطاء الاوامر[١].

٢- فتح باب المناقشة اثناء اعطاء الدروس والسماح للطلبة بالتعبير عن مشاعرهم واتجاهاتهم[٢].

٣- تنشئة الطلبة على تقبل الاخر وغرس قيم التسامح في نفوسهم.

٤- توضيح معنى التطرف وبيان صوره ومن هذه الصور: اثارة الشبهات حول الاسلام، دس الافكار الفاسدة، اختلاق الاكاذيب مقابلة احكام الاسلام وتشريعاته بالاستهزاء والسخرية، احتقار العلماء والمفكرين والحط من اعتبارهم، بث النظريات والافكار الملحدة في كل مجالات الاسلام المختلفة[٣].

---

(١) ينظر: دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري، بحث، ص ١٦.
latefah.net/artic2/tatruf.pdf

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص ١٣.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٩.

٥- ترسيخ المعاني الشرعية والتي منها : إن الاسلام دين الحنيفية السمحاء نهي الاسلام عن التشدد في غير محله، توضيح فقه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ابراز نهي الشرع عن الغلو في الامور [١] .

٦- استخدام الوسائل العملية الحديثة في توضيح المعاني ونقل الافكار للطلبة مثل الحاسوب الالي، الانترنيت، الافلام التعليمية، وغيرها من الامور [٢] .

٧- اقامة دورات توعية للمدرسين في بيان خطورة التطرف وكيفية مواجهته .

٨- اقامة نشرات ولوحات فنية تنشر داخل الصفوف والمدرسة توضح من خلالها الاثر السلبي الذي تركه الارهاب على الدور والمساكن والمباني والانسان .

- **المطلب الثاني: الاهتمام بمادة التربية الاسلامية**

الاهتمام بمادة التربية الدينية أو الإسلامية يبدأ من إعداد المنهج الخاص بها، وهذا لابد أن يقوم به علماء دين موثوق في علمهم، فلابد أن يحتوي المنهج على جزء لا بأس به من القرآن الكريم، فلا ينبغي أن نهمل الدور الكبير الذي يلعبه حفظ القرآن في حماية النشء والشباب من الوقوع في براثن الفكر المنحرف والمتطرف، وكذلك السنة النبوية التي تبين رحمة ووسطية الإسلام وقبوله الآخر والتعددية الفكرية، ولا مانع من أن تقوم المدارس باستضافة علماء الدين المستنيرين لإعطاء محاضرات للطلبة في مختلف المراحل السنية، حيث تأخذ بهم إلى فهم الإسلام فهماً صحيحاً

(١) ينظر: دور التربية في مكافحة التطرف والارهاب، أعداد : أ.د محمد بن عمر بازمول، جامعة ام القرى (كلية الدعوة واصول الدين / قسم الكتاب والسنة)، ص ٢٠

(٢) ينظر: دور المدرسة في مقاومة الارهاب و العنف والتطرف ، عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، موقع الاسلام، ص ٣٧: http://www.al-islam.com

بعيداً عن الغلوّ والتطرف، لأن الإسلام دين الوسطية والاعتدال في كل أمور الحياة حتى في العبادة، والحمد لله، ففي بلادنا علماء دين يدركون حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، وقادرون على مخاطبة الشباب بوسائل العصر مدركين أن الفهم الصحيح يحمي من التطرف، فالجماعات المتشددة تقدم مفاهيم خاطئة لخداع الشباب والأطفال، ولذلك نركز دائماً على الفهم الصحيح وكشف زيف هؤلاء المتطرفين.

- **غرس القيم:**

أن انتشار التطرف والتشدد يعود إلى تهميش تلك المادة المهمة ومحاصرة مناهجها بالمدارس، وهي أهم الأسباب التي أثرت على الهوية العربية، وتسببت في اتجاه البعض بتعاليم الدين نحو الفكر الشاذ والهدام، وغيره من الأمور غير السوية، فقد تركنا النشء يتعلم الدين بعيداً عن الجهة الصحيحة، وهو ما ظهر أثره هذه الأيام في تحرج بعض المسلمين من مناقشة الشعائر والمفاهيم كالحدود والحجاب، وهو ما جعل المتطرفين يفسرونها على أهوائهم، ولهذا فنحن في حاجة إلى غرس القيم الفاضلة، والأخلاق النبيلة والثقافة الإسلامية الصحيحة، في نفوس النشء، منذ المراحل الأولى للتعليم، من خلال مادة التربية الدينية منهجاً وتدريساً، فذلك يمنح النشء حصانة من تسلل الفكر المتشدد والمتطرف إلى عقله، فإذا أردنا إعادة أجيالنا إلى أحضان الهوية الإسلامية، فعلينا الاهتمام من جديد بمنهج التربية الدينية وإعادته كمنهج يعده علماء وخبراء من أهل الاختصاص.

التعامل مع منهج التربية الدينية كأداة لمحاصرة ومواجهة المد المتطرف، لذلك فمن انطلاقاً من السيرة النبوية والآداب الإسلامية والقيم التي تحمل معاني الرحمة والتضامن والتعاون والاحترام والمحبة والتسامح، وتعزيز ثقافة احترام الآخر والحوار وتقبل الاختلاف.

لابد أيضاً أن يستمر منهج التربية الدينية منذ المرحلة الابتدائية وحتى المراحل الجامعية، فلا يجوز استثناء أي سن من ذلك في ظل الهجمة الشرسة من الجماعات المتطرفة والمتشددة، ولابد أن استثمار سنوات الدراسة، فهي مجال كبير لتقويم السلوك، كما أنه من المعلوم أن جميع ما يدرسه ويتعلمه الإنسان في مراحله الأولى يظل محفوراً في الذاكرة والسلوك العملي أكثر من الذي يتعلمه من خلال القراءات الحرة، ومن هذا المنطلق، فإنني أطالب المسؤولين بجعل مادة التربية الدينية مادة أساسية في المراحل التعليمية خاصة في مراحل التعليم الابتدائية والإعدادية والثانوية، ولأننا في زمن ينتشر فيه التشدد انتشار النار في الهشيم، وهو ما يحتم علينا الاعتناء بالتربية الدينية خاصة في المراحل الابتدائية والإعدادية وبالنواحي الأخلاقية، كالصدق وحسن المعاملة وإتقان العمل وحب الأوطان، وبهذا تكون مادة التربية الدينية قد وضعت موضع الاهتمام، لتخريج جيل يعلم كيف يتعامل مع ربه ومجتمعه بطريقة تحميه من الوقوع في مستنقع الجهل تارة والأمية الدينية تارة أخرى، وأيضاً من الفكر المتطرف والمتشدد[1].

- **المطلب الثالث: تفعيل دور المسجد في المجتمع**

المسجد رمز من رموز الاسلام المهمة وعلامة مميزة للبلاد الاسلامية وقد قام المسجد بدور ريادي على مر التاريخ فالوضع الراهن يتطلب تفعيل دور المسجد وتحويله من دار عبادة الى مركز اشعاع وتثقيف ديني واجتماعي وتعليمي وصحي

(١)ينظر: الفكر المتطرف.. المواجهة تبدأ من مناهج الدراسة ، مقالة بقلم حسام محمد.
https://www.alittihad.ae/article/50457/2016/

يشارك في بناء المجتمع ونهضته وتطوره [١]، في المسجد يتطهر المسلم من الانانية وحب النفس ويصبح محبا للناس ويسعى في الخير لعباد الله .

المسجد يقوي وينمي الروابط بين المسلمين ويذيب الفوارق بينهم ولكي يعود للمسجد دوره الريادي ويؤدي رسالته الروحية والتعليمية والاجتماعية ويعود محورا للعديد من الانشطة النافعة كأن يلحق به مستوصف طبي ومكتبة للقراءة والمطالعة ودار للمناسبات ودار لمحو الامية ودار نسائية لتعليم امور دينهم ودينياهم وفتح حلقات لتحفيظ القران في المسجد [٢] .

- **الخطوات العملية لتفعيل المسجد مركزا للتربية الروحية :**

اولا : وضع المسجد كجزء اساسي لاي مؤسسة تعليمية او أي مصحلة حكومية حتى يربط الناس به كجزء من حياتهم اليومية

ثانيا : لابد من اعداد ائمة صالحين الذين يتولون ارشاد الناس في المسجد على بصيرة بالاسلام واحكامه واخلاقه

ثالثاً: قيام الانشطة الاجتماعية والاقتصادية في المسجد فيكون المسجد مركزا للتربية التعليم والارشاد لوح الانسان .

رابعا: انشاء مكتبة ملاصقة للمسجد .

خامسا: تكوين مجموعة في المسجد لدراسة مشكلات اهل الحي الاجتماعية والعمل على حلها بالمعروف .

---

(١) ينظر: مباحث في طرائق تدريس التربية الاسلامية واساليب تقوميها، د. عادلة علي ناجي السعدون، جامعة بغداد (كلية التربية / ابن رشد) ص ١١٢٦.

(٢) ينظر: دور المسجد في المجتمع، مقالة بقلم جمال المتولي جمعة، دنيا الوطن.
https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/411300.html

سادسا: انشاء صندوق في المسجد لرعاية الفقراء والمساكين وكفالة الاسر الفقيرة واماكن لتلقي العلاج وصرف الدواء اللازم [١] .

- **المطلب الرابع: ربط المدرسة بالمجتمع**

ربط المدرسة بالمجتمع المحلي وتفعيل دورها في حماية أمن المجتمع المحلي وعدم قصر نشاطها داخل أروقة المدرسة فقط ويمكن تفعيل ذلك عن طريق إنشاء مجلس يسمى المجلس الأمني للوقاية من الجريمة والانحراف ويتكون هذا المجلس من عدد من أفراد المجتمع المحلي بالإضافة إلى مجموعة من أعضاء الجهاز الفني والإداري في المدرسة مع مجموعة من رجال الأمن وتكون مهمة هذا المجلس توعية أفراد المجتمع المحلي بمخاطر الجريمة والانحراف وعقد اللقاءات والندوات لمناقشة مشكلات الحي ومحاولة التعاون الفاعل للقضاء عليها وطرح الحلول التي يمكن أن تساهم في تقليصها ورفع التوصيات لصانعي القرار لتفعيلها.

- **التعاون مع الأسرة على تربية الأبناء:**

إذا كانت الأسرة هي أولى المؤسسات المربية للصغير، وتأثرُه بها أشد من تأثره بغيرها، لنشأته فيها، وطول مكثه بين أفرادها، حيث يرى ويسمع منهم أكثر مما يرى ويسمع من غيرهم، فإن للمدرسة - أيضاً - تأثيرها الشديد على الصغير، لأنها المؤسسة الثانية التي يقضي فيها وقتاً طويلاً من عمره، إذْ يقضي فيها أغلب أيام الأسبوع.

---

(١) المسجد بوصفه مركزا للتربية الروحية، بحث ينظر:
dergipark.gov.tr/download/article-file/224527
ينظر: المسجد بوصفه مركزا للتربية الروحية، بحث، ص ٤٦-٤٨.

وهي مؤسسة متفرغة لتعليمه وتربيته، وإمكاناتها أكثر من إمكانات الأسرة، إذ يوجد بها منهج منظم، وفصول دراسية، يجتمع فيها ذوو الأعمار المتقاربة، ويوجد بها مدرسون أعدوا لهذا الغرض، وتوجد بها كتب ألفت لهذا الهدف، لهذا كانت المدرسة ذات أهمية بالغة في حياة الصغار، لأنها إذا وُفِّقَت في التعليم والتربية المفيدين، أنشأت مجموعة من البشر، يكون بعضهم لبعض جلساء خير وصلاح[1].

ولما كان الدارس يتردد على المدرسة يومياً، ويعيش بين أفراد أسرته غالب وقته كل يوم، ويرافق زملاءه وأقرانه في أوقات أخرى للعب ونحوه، فإنه يكتسب من أفراد الأسرة أخلاقاً وعادات، ويتصف بصفات، ويتعلم في المدرسة العلوم التي أعدت له، ويرى في موظفي المدرسة ومعلميها أخلاقاً وآداباً وصفات، قد تتفق مع أخلاق الأسرة وآدابها وصفاتها، وقد تختلف كما أنه يتدرب عملياً على آداب وأخلاق وصفات أخرى مع أترابه وأقرانه، وقد تتضارب هذه مع تلك، وهنا تبرز أهمية اتصال المدرسة بالأسرة واتصال الأسرة بالمدرسة، لتَعلم كل مؤسسة ما عند الأخرى من أمور إيجابية، أو سلبية ليتم التعاون بين المؤسستين على تكميل الخير، وعلى محو الشر بالأساليب المتاحة لهما.

وينبغي أن لا يشعر الدارس بمتابعة المؤسستين له عن اتفاق، لأنه قد ينفر من ذلك، وبخاصة إذا كان التوجيه الصادر منهما ضد هواه ورغباته، فإذا تضافرت جهودهما في التوجيه دون أن يشعر بالاتفاق فقد يؤثر فيه ذلك، وليس هذا بشرط، بل

(١) ينظر: دور المدرسة كمؤسسة في مكافحة الارهاب والتطرف، عبد الحسين سلمان العبوسي ، الحوار المتمدن،

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=415368&r=0 .

قد يقتضي الأمر إشعاره باتفاقهما ومتابعتهما، ولكلا الأمرين مقامه المناسب[١].

وقد يكون أفراد الأسرة جهالاً، لا يحسنون التوجيه والمدرسة قادرة على نصحهم وتعريفهم بالأساليب المناسبة في التوجيه، فإذا أحسن توجيههم ارتاح الدارس لذلك واستجاب، وذهبت الجفوة التي كانت بينه وبين أفراد أسرته بسبب سوء التوجيه، وقد يساء تأديب الدارس في المدرسة، إما مادياً، كالضرب الزائد عن الحاجة، أو أدبياً كالتبكيت والسب والشتم والاهانة من بعض المدرسين، فيحصل له تعقيد نفسي وينفر من الدراسة، فإذا علمت الأسرة ذلك أمكنها أنّ تتصل بالمدرس أو الموظف المسؤول، وتتفاهم معه في الأمر تفاهماً يؤدي إلى الوصول إلى حالة مناسبة مع الدارس، تجعله ينسى ما فات ويستأنف الدراسة بروح طيبة.

وقد يتصف الطالب بسلوك يظهر للأسرة، ولا يظهر للمدرسة أو بالعكس، والسلوك إذا لم يظهر للموجه، لا يمكنه علاجه، وإذا ظهر له تمكن من متابعة صاحبه وتوجيهه بالحكمة، وإذا تعاونت المؤسستان على التوجيه في سلوك واحد، كان ذلك أقوى أثراً في الغالب. ويشمل ذلك كله قوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾ [المَائِدَة الآية ٢][٢].

(١) ينظر: دور المدرسة كمؤسسة في مكافحة الارهاب والتطرف، عبد الحسين سلمان العبوسي ، الحوار المتمدن،

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=415368&r=0 .

(٢) ينظر: دور المدرسة كمؤسسة في مكافحة الارهاب والتطرف، عبد الحسين سلمان العبوسي ، الحوار المتمدن،

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=415368&r=0 .

- **المطلب الخامس: توعية الطلبة من خلال وسائل الاعلام**

الإعلام له دور كبير، ويجب أن يكون إعلاماً حقيقياً صادقاً. ويجب أن تكون هناك مراقبة من المجتمع المدني على القنوات الإعلامية لرصد التطرف بحيث تحال القناة المروجة للتطرف والعنف الى القضاء.

- تحقيق العدالة الاجتماعية بإنصاف المظلوم ومحاسبة الظالم، وكان يجب أن يتحقق ذلك، لأننا نحتاج الى أدوات لتحقيق هذا المشروع، وهناك فجوة بين السلطة والقاعدة الشعبية (المواطنين) وخاصة في ما يتعلق الأمر بمجالس المحافظات. ففي موضوع النازحين لا تتم زيارة المخيمات من قبل المسؤولين من مجالس المحافظات إلا نادراً، وهذا الإهمال يدل على الفجوة بين السلطة والمواطنين ونحتاج الى المعالجة السريعة والفورية إذ يجب أن يتحمل الجميع المسؤولية الحقيقية.

- الشباب هم من يحدد طبيعة الخطاب، ويجب تحديد الشرائح المؤهلة لبناء هذا الخطاب ولدينا عدة شرائح من الشباب، فهناك الشباب الجامعي، وهناك الخريجون، وهناك العاطلون عن العمل، ولذلك يجب أن يتغير الخطاب والرسالة لكل مجموعة من هؤلاء، ويجب أن يكون تمويل الجهات المانحة الى تكوين شراكات بين المجتمع المدني ووسائل الإعلام، وهذا سيوفر منصة قوية للعمل المشترك بين الإعلام ومنظمات المجتمع المدني إذا أردنا أن نبني استقلالية ذاتية فلا بد من وجود منصة، وكذلك نحتاج الى فكرة سفراء سلام مع منصات إعلامية لتنوع الخطاب وآلياته[1].

(١) ينظر: سبل الحد من التطرف الفكري والعنف، تقرير عن جلسة حوارية، المعهد العراقي (٢٠١٥)، ص ٩.

- استخدام الاستبانة المتكررة واستطلاع الرأي على online وتحديث قاعدة البيانات كي لا تتعرض للتغيير. وإذا حدثت هذه الشراكة بين منظمات المجتمع المدني فسيكون لها تأثير قوي في محاربة الفكر الإرهابي بدون تدخل الدولة .

- من الممكن التعاون مع القنوات على أساس مجاني إذا تبنت البرامج احدى الوزارات.

- معظم القنوات الفضائية لا تتعاون إذا لم يكن هناك مبالغ مدفوعة، ومنظمات المجتمع المدني لا تكفي لإنجاز البرامج، بل لا بد من مشاركة الحكومة والمؤسسات ورؤساء العشائر وذوي الرأي والنفوذ. إن الإمكانيات التي أدخلت التطرف هي إمكانيات دول كبيرة ومتنفذة في المنطقة، ونحتاج للوقوف ضدها الى نفس القوة في المعالجة، ومنظمات المجتمع المدني لا تستطيع ذلك بمفردها، ولهذا يجب أن نتجه الى وضع خطة وطنية شاملة لمكافحة التطرف[1].

- توفير العدالة الإجتماعية، والتنمية الإقتصادية، وتوفير فرص عمل للشباب من خلال تفعيل الإقتصاد والتأهيل المهني ومنح القروض الصغيرة.

- إعادة النظر في البرامج التعليمية وتعديلها بما يخدم تطوير قدرات الشباب الكامنة وبث روح المواطنة والإنتماء المجتمعي .

- صياغة البرامج التعليمية والثقافة الشبابية بهدف التركيز على تعزيز ثقافة التعددية والتنوع والتعايش السلمي بين اطياف المجتمع.

(١) ينظر: سبل الحد من التطرف الفكري والعنف، تقرير عن جلسة حوارية، المعهد العراقي (٢٠١٥)، ص١٠- ١١.

- تنمية روح القيادة والثقة من خلال تشجيع الشباب على التطوع في خدمة المصلحة العامة.

- إنشاء مجموعات متخصصة للتعامل مع ما ينشر في صفحات الفيسبوك ووسائل التواصل الإجتماعي الأخرى لغرض مواجهة تلك الأفكار المنحرفة، ومحاربتها بمنشورات مناسبة مدعومة بالصوت والصورة وبنفس قوة وتأثير المنشورات المتطرفة والحد من إنتشارها.

- العمل على إنشاء جوائز لتشجيع العمل الشبابي.

- احتضان الشباب النازح من المدن التي إحتلتها داعش لغرض توجيههم بالإتجاه الصحيح، ومنحهم فرصاً للعمل في مؤسسات الدولة وقبولهم ضمن القوات العسكرية التي تقاتل في مدنهم لإسترجاعها وبما يمنحهم الثقة مجدداً بالدولة ومؤسساتها.

- العمل على سحب الشباب وهم الفئة المستهدفة دائماً من قبل حواضن التطرف الفكري، والعمل على إبعادهم عن هذه الحواضن، وبخاصة في الجوامع، والمدارس، والأماكن العامة، ويجب الإنتباه الى خطورة السجون والمعتقلات التي تعد الحاضنة الأخطر لتخريج المتطرفين، وذلك من خلال حملات كبيرة ومنظمة لتوعية وتحصين الشباب من التطرف الفكري[1].

(١) ينظر: سبل الحد من التطرف الفكري والعنف، تقرير عن جلسة حوارية، المعهد العراقي (٢٠١٥)، ص ٩-١٢ .

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ... في نهاية هذا البحث لابد من الاشارة الى مجموعة من الامور نختم بها هذا الجهد المتواضع :

أولا: التطرف في معناه الاصطلاحي هو التعصب المذموم لعقيدة معينة او مذهب او فكر وهو مرادف للغلو الذي نهى عنه الشرع والارهاب هو ترويع الآمنين، وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم، والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحرياتهم وكرامتهم الإنسانيَّة بغيًا و إفسادًا في الأرض

ثانيا :اسباب التطرف كثيرة منها الجهل بالدين، الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتردية، ضعف الوازع الديني والانتماء الوطني، الاستخدام السيء لوسائل التواصل الجتماعية

ثالثا : مخاطر التطرف تكمن في خطورته على الشخص ذاته وعلى مجتمعه وعلى اسرته وعلى المنظومة المجتمعية

رابعاً : على مدرس التربية الاسلامية أن يعي الدور الملقى على عاتقه في توعية الطلبة وتنشئتهم النشئة السليمة البعيدة عن الغلو والتطرف وزرع الافكار الاسلامية الصحيحة في نفوسهم فتسمو نفوسهم وتتألق بحب الاسلام وتسمو بروح التسامح وحب الوطن والعمل الدوؤب من اجل خدمة الفرد نفسه اسرته ووطنه

خامساً : لايستطيع المدرس ان يواجه التطرف بل لابد من تعاون المدرسة والاسرة والمجتمع وكل وسائل الاعلام في مواجهة هذا الداء المستشري في كل مكان .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر

* بعد القرآن الكريم.

١- اسباب التطرف الفكري، المركز الثقافي الاسلامي،

http://centers.ju.edu.jo

٢- الاثار السلبية للتطرف الفكري، من بحث للمرجع الإسلامي البحريني حسين المؤيد، أُلقي في مؤتمر للأئمة والخطباء والدعاة التي أقامته وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف بالبحرين،

https://www.masress.com، https://www.almoaiyad.com

٣- الارهاب ترويع والجهاد حق، صبحي مجاهد الازهر، موقع إسلام أون لاين

www.islamonline.ne

٤- التربية الاسلامية، بحث لهدى ابو ضلفة ونور سعد، اشراف الدكتور: فايز كمال شلدان .

٥- الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف، الدكتور يوسف القرضاوي، ط٣، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية (١٤٠٢ هـ)، قطر

٦- العنف والارهاب والجهاد قراءة في المصطلحات والمفاهيم، بشير البحراني، مجلة النبأ، العدد ٦٦ .

٧- البحث الموسوم : (الغلو في المفهوم الإسلامي الدقيق)، محمد علي» يوسف يونس الهواملة،

http://www.aliftaa.jo .

٨- التطرف الفكري اسبابه ومظاهره وسبل مواجهته ، د. نادي محمود حسن ، بحث المؤتمر العام السابع والعشرين

٩- التطرف والتعصب الديني، اسبابه والعوامل المؤدية اليه، د. اسماعيل صديق عثمان، جامعة بنغاري، كلية التربية المرج، المجلة الليبية العالمية .

١٠- تفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة

١١- خصائص وحاجات طلاب المرحلة الثانوية مقالة، صحيفة تربوية الجوف

tmhttp://www.aljoaf.net/articles-action-show-id-110.html،

١٢- دور التربية في مكافحة التطرف والارهاب، أعداد : أ.د محمد بن عمر بازمول، جامعة ام القرى (كلية الدعوة واصول الدين / قسم الكتاب والسنة)

١٣- دور المدرسة في مقاومة الارهاب و العنف والتطرف ، عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، موقع الاسلام، ص ٣٧

http://www.al-islam.com

١٤- دور المدرسة كمؤسسة في مكافحة الارهاب والتطرف، عبد الحسين سلمان العبوسي الحوار المتمدن

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=415368&r=0

١٥، دور المسجد في المجتمع، مقالة بقلم جمال المتولي جمعة، دنيا الوطن

https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/411300.html

١٦- دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري، بحث

latefah.net/artic2/tatruf.pdf

١٧- دور معلم التربية الاسلامية في تربية الطلاب، علي بن عبد العزيز الراجحي،

http://www.saaid.net

١٨- سبل الحد من التطرف الفكري والعنف، تقرير عن جلسة حوارية، المعهد العراقي (٢٠١٥).

١٩- سمات مدرس التربية الاسلامية وواجباته، م،م عضيد عبد احمد الدهلكي، جامعة ديالى، ٣٠٣ - ٣٠٤

٢٠- شرح صحيح البخارى، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)،تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم،دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض،الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.٢٩٥/٩.

٢١- ظاهرة التطرف الديني، د. فاروق السامرائي، الحلقة الثالثة .

٢٢- الفكر المتطرف.. المواجهة تبدأ من مناهج الدراسة ، مقالة بقلم حسام محمد

https://www.alittihad.ae/article/50457/2016/

٢٣- في مصطلح الإرهاب وحكمه قراءة نقدية في المفهوم والحكم من منظور شرعي، أ. د. قطب مصطفى سانو، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات،

٢٤- لسان العرب، ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)،دار صادر - بيروت، ط٣، (١٤١٤ هـ).

٢٥- مباحث في طرائق تدريس التربية الاسلامية واساليب تقوميها، د. عادلة علي ناجي السعدون، جامعة بغداد (كلية التربية / ابن رشد) .

٢٦- مجمع الفقه الاسلامي يحدد تعريف الارهاب،

http://www.bab.com

٢٧- مجمل اللغة لابن فارس (٣٩٥ هـ)، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة (بيروت)، ط٢، (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م

٢٨- المسجد بوصفه مركزا للتربية الروحية، بحث

dergipark.gov.tr/download/article-file/224527

٢٩- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ((إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة .

٣٠- مفهوم التربية الاسلامية، كفاية العبادي،

https://mawdoo3.com